وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ ۔ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِي
كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرَّشَادِ فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لَغَي

السفن الحربية في مئة عام

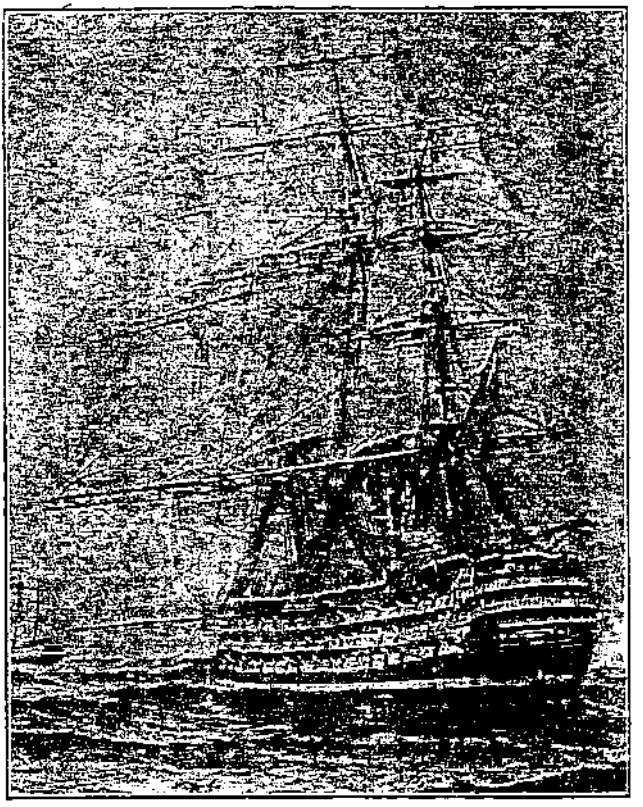

مضى مئة عام من حين انتصر نلسن في المعركة البحرية الكبيرة في طرف الغار على ساحل اسبانيا واكثر من مئة عام من حين انتصر في ابي قير قرب الاسكندرية وهما اشهر المعارك البحرية التي حدثت في القرن الماضي وتقابلهما المعركتان البحريتان اللتان انتصر فيهما اليابانيون على الروس منذ شهور قليلة . وقد يود القارئ ان يعرف نسبة السفن الحربية التي

تبنى الآن الى السفن الحربية التي كانت تبنى في ذلك العصر ونسبة مدافع الواحدة الى مدافع الاخرى لاسيما واننا ذكرنا في ترجمة محمد علي باشا انهُ كان يبني السفن الحربية الكبيرة التي تحمل الواحدة منها مئة مدفع فاكثر والسفن الحربية لا تحمل الآن الاَّ عددًا قليلاً من المدافع فما هي النسبة بينها وبين سفن هذه الايام

اما السفن فكانت تبنى من الخشب الصلد كالخشب السنديان وتُجعل طبقات توضع المدافع في كواها ثلاثة صفوف الواحد فوق الآخر على دائرها كما ترى في الصورة المتقدمة وفي صورة بارجة الفكتُري التي كان فيها نلسن لما حدثت واقعة طرف الغار على ما ذكر في الجزء الماضي من المقتطف . ولقد كان في تلك البارجة مئة مدفع وكان طولها من طرف الى طرف ١٨٦ قدمًا انكليزية وعرضها نحو ٥٢ قدمًا وعمقها ٢١ قدمًا ونصف قدم وحمولها ٢١٦٢ طنًّا . وكان الشروع في بنائها سنة ١٧٥٩ وتمَّت سنة ١٧٦٥ وجددت سنة ١٧٩٨ و١٨٢٠ فكان عمرها اربعين سنة لما حدثت واقعة طرف الغار ولا تزال الآن في مرفإ بورتسموث فصار عمرها ١٤٠ سنة . وكان فيها مئة مدفع في ثلاثة صفوف على دائرها كما ترى في الشكل وبلغ ما أُنفق على بنائها وتسليحها نحو ستين الف جنيه . وكذلك كانت السفن الكبيرة التي بناها محمد علي باشا في الاسكندرية او بُنيت لهُ في اوربا فان محمول السفينة منها كان نحو الفي طن ونفقة الطن من عشرين الى ثلاثين جنيهًا ولم تكن تبنى باسرع مما تبنى البوارج الكبيرة الآن ولكنها كانت تخدم مدة اطول لان البارجة التي يمرُّ عليها الآن عشرون سنة تحسب عتيقة لا تصلح للقتال اما في ذلك العصر فلم تكن عشرون سنة ولا ثلاثون شيئًا في عمر البوارج

ولكن النسبة بين البوارج التي كانت تبنى في اول القرن الماضي والبوارج التي تبنى الآن كالنسبة بين الزورق الصغير والمركب الكبير مثال ذلك ان البارجة الانكليزية المسماة بالملك ادورد السابع محمولها ١٦٣٥٠ طنًّا اي ثمانية اضعاف محمول الفكتُري وقد بلغت نفقات بنائها وتسليحها مليونًا ونصف مليون من الجنيهات فهي تساوي خمسًا وعشرين بارجة مثل الفكتُري في ما انفق عليها واكثر من خمسين بارجة مثلها من حيث القوة ولو التقت بكل البوارج التي كانت في طرف الغار من انكليزية وفرنسوية واسبانية لتغلبت عليها ومزقتها اربًا

وعند الانكليز ثماني بوارج من طراز الملك ادورد محمول كلٍّ منهُ او تفريغها ١٦٣٥٠ طنًّا وسمك درعها ٩ بوصات وقوة آلاتها البخارية ١٨٠٠٠ حصانٌ وسرعتها ١٨ ميلاً بحريًّا ونصف ميل في الساعة . وبارجتان من طراز نلسن تفريغ كلٍّ منها ١٦٦٠٠ طن وسمك درعها ١٢ بوصة وقوة آلاتها البخارية ١٦٧٥٠ حصانًا وسرعتها ١٨ ميلاً ونصف ميل . وسبع عشرة

بارجة مما تفريغ كلٍّ منها ١٥٠٠٠ طن وتختلف آلاتها البخارية مما قوتهُ ١٨٠٠٠ حصان الى ما قوتهُ ١٢٠٠٠ حصان والتي قوتها ١٨٠٠٠ حصان سرعتها ١٩ ميلاً بحريًّا في الساعة

وعند فرنسا ست بوارج مما تفريغ كل واحدة منها ١٤٨٦٥ طنًّا وسمك درعها ١١ بوصة وقوة آلاتها البخارية ١٨٠٠٠ حصان وسرعتها ١٨ ميلاً بحريًّا في الساعة

وعند الولايات المتحدة الاميركية خمس بوارج تفريغ كلٍّ منها ١٥٠٠٠ طن وسمك درعها ١١ بوصة وقوة الاتها البخارية ١٩٠٠٠ حصان وسرعتها ١٩ ميلاً بحريًّا في الساعة وقد انزلتها كلها الى البحر سنة ١٩٠٣ وانزلت سنة ١٩٠٤ بارجة تفريغها ١٨٠٠٠ طن وكانت تبني خمس بوارج اخرى من طرازها تفريغ كل منها ١٨٠٠٠ طن وسمك درعها ١٢ بوصة وعندها ثلاث بوارج تفريغ كل منها ١٢٣٠٠ طن وقوة آلاتها البخارية ١٦٠٠٠ حصان وسرعتها ١٨ ميلاً بحريًّا في الساعة

وعند اليابان بارجتان تفريغ كلٍّ منهما ١٥٣٦٢ طنًّا وسمك درعها ٩ بوصات وقوة آلاتها البخارية ١٥٠٠٠ حصان وبارجة تفريغها ١٤٨٥٠ حصانًا وقوة الاتها البخارية ١٤٥٠٠ حصان وسرعتها ١٨ ميلاً وهي تبني بارجتين تفريغ كلٍّ منها ١٦٤٠٠ طن وسمك درعها ٩ بوصات وقوة الآتها البخارية ١٨٠٠٠ حصان وسرعتها ١٨ ميلاً في الساعة

وعند ايطاليا بارجة تفريغها ١٥٩٠٠ طن وقوة آلاتها البخارية ١٥٧٩٧ حصانًا واربع بوارج تفريغ كلٍّ منها ١٣٦٢٥ طنًّا وقوة آلاتها البخارية ١٩٠٠٠ حصان وسرعتها ٢٢ ميلاً في الساعة وبارجة تفريغها ١٣٨٦٠ طنًّا وقوة آلاتها البخارية ٢٢٨٦٠ حصانًا وسرعتها ١٩ ميلاً ونصف ميل وبارجة تفريغها ١٥٩٠٠ طنًّا وقوة آلاتها البخارية ١٥٧٩٧ حصانًا وسرعتها ١٧ ميلاً في الساعة

هذا من حيث جرم البوارج وقوة آلاتها البخارية . والبوارج التي كانت شائعة في اوائل القرن الماضي لم تكن مدرعة اما البوارج الآن فمدرعة كلها وقد بالغوا في سمك درعها اولاً لما كان يصنع من الحديد الصاج فعند الايطاليين بارجتان من هذه البوارج سمك درع كلٍّ منهما ٢٢ بوصة ونصف بوصة اما الآن فابدل الحديد الصاج بالصلب ولا يزيد سمكهُ على ١٢ بوصة ولكنهُ امتن من ثلاثين او اربعين بوصة من الحديد الصاج

وكانت المدافع القديمة صغيرة الحجم جدًّا موضوعة على مركبات من الخشب تحشى باليد ثم كبرت رويدًا رويدًا حتى صار وزن المدفع منها مئة طن وطولهُ ٣٥ قدمًا ووزن قنبلتهِ ٢٠٠٠ رطل ووزن البارود الذي تطلق بهِ ٤٥٠ رطلاً وهي تخرق صفيحة من الحديد الصاج

سمكها ٢٣ بوصة . ثم صُغّرت هذه المدافع واتقن صنعها وبنيت من اسلاك الصلب فصار وزن بعضها ٣٢ طنًّا فقط ووزن قنبلته ٥٠٠ رطل ووزن البارود الذي تطلق به ٢٥٠ رطلاً وهي تخرق ما سمكهُ ٢١ بوصة من الحديد . والمدافع الكبيرة المستعملة الآن ثقل المدفع منها خمسون طنًّا وتخرق قنبلتهُ ما سمكهُ ٤٢ بوصة من الحديد الصاج . ومدفع ارمسترنج الذي قطر فوهتهِ ١٢ بوصة تخرق قنبلتهُ ما سمكهُ ٥١ بوصة من الحديد الصاج واطلاقهُ سهل جدًّا حتى يطلق مرتين كل دقيقة . والغالب ان يكون في البارجة من البوارج الحديثة اربعة من هذه المدافع الاخيرة واربعة مما قطر فوهتهِ ٩ بوصات و٤ او ٦ مما قطر فوهتهِ ٦ بوصات عدا المدافع الصغيرة جدًّا وانابيب الطربيد

ولا نبالغ اذا قلنا ان البارجة من بوارج هذه الايام بمثابة خمسين بارجة من البوارج التي كانت عند الانكليز والفرنسويين وقت معركة طرف الغار او من البوارج التي كان يبنيها محمد علي باشا . هذا ما صارت اليهِ السفن الحربية في المئة العام الماضية واكثر ما حدث فيها من التغيير انما هو في العشرين سنة الاخيرة ومَن يدري ما تصير اليهِ في المئة العام التالية

الاحتضارات والقبريّات

بقلم عيسى افندي اسكندر المعلوف مدرس آداب اللغة العربية والخطابة في الكلية الشرقية في زحلة (لبنان)

١

الاحتضارات

عثرت في اثناء مطالعتي على كثير من اقوال المحتضرين (من احتُضِر الرجل احتضارًا على المجهول اذا حضرهُ الموت فهو محتضر) عند العرب وغيرهم من العجم وقرأت مقالة باللغة الانكليزية ووقفت على بعض القبريات (ما يكتب على القبور) عند الفريقين فجمعت ذلك في هذه المقالة لعلها تروق في اعين القراء الكرام لما فيها من موارد الحكم ومراثي الاخلاق وغرائب العادات ومختلف الاعتقادات وبليغ العظات . ولقد اخترت من مختلف الروايات في كثير من النقول العربية ما يرفع عن القارىء الارتباك ولعلي اصبت المرمى فاقول

احتضارات العرب

كان يعرب بن قحطان جد العرب حكيمًا لبيبًا فلما حضرتهُ الوفاة احضر بنيهِ واوصاهم بقولهِ